سيدة البيزنس د. هالة الهوارى لـ« الأموال »:

الاستشارات الاقتصادية بريئة من الأزمة المالية العالمية

الحوار مع الخبيرة الاقتصادية الدكتور هالة الهوارى له مذاق خاص باعتبارها رئيساً لمجلس إدارة إحدى الشركات الاستشارية الاقتصادية « إيكون » فضلاً عن أنها رئيس للجنة الاستشارية بجمعية شباب رجال الأعمال وليس هذا فحسب بل استطاعت خلال عملها بولاية سكسونيا بألمانيا قرابة الـ١٨ عاماً أن تحجز لنفسها مكانا ومكانة مرموقتين بين الاستشاريين الاقتصاديين المصريين والألمان عكست من خلال ذلك صورة مشرقة للمرأة المصرية فى مجال الاقتصاد والبيزنس وبجدارة.

◁◁ نسعى لاقتراح مشروع قانون لتوحيد الجهات الاستشارية فى مصر

◁◁ السوق بحاجة إلى استشارات حقيقية لا تتاجر بسمعة المستثمرين

◁◁ اتفاقية الاتحاد الأوروبى بإلغاء الجمارك عام ٢٠٢٠ تهدد الصناعة المصرية ما لم نستعد لها

قطاع البنوك « حمانا » من تداعيات الأزمة المالية

أجرى الحوار:
محمد أبوعاصى

حول رأيها فى العديد من قضايا الاستشارات الاقتصادية وعلاقة ذلك بالأزمة المالية العالمية وغيرها من تأثير اتفاقية إلغاء الجمارك المزمع تنفيذها للاتحاد الأوروبى عام ٢٠٢٠ على الصناعة المصرية وغيرها من القضايا الاقتصادية كان لـ« الأموال » معها هذا الحوار...

• كانت المرأة ولفترة قصيرة فى مصر تعامل على أنها مجرد خادمة أو ربة منزل وكان خروجها للعمل مجرد استثناء إلا أنه مع الانفتاح الذى اجتاح العادات والتقاليد وضعت المرأة بجوار الرجل.. كيف تنتظرين لهذا التحول؟!

●● بداية أود الحديث عن المرأة المصرية منذ عهد الفراعنة فالمرأة المصرية أثبتت فى كل عصر من العصور أنها على قدر كبير من الثقة على الأقل فى حدود ما أتيح لها من حرية مقارنة بالمرأة فى ألمانيا حيث عشت هناك منذ عام ١٩٨٨ ودرست واقعها الذى تعيشه فى ظل الحرية الغربية ورغم ذلك فمازالت المرأة الألمانية محرومة من حقوق كثيرة وقد لمست ذلك أيضاً خلال لقاءاتى برجال الأعمال والدبلوماسيين المصريين المعينين بألمانيا حيث بهروا بسيدة البيزنس المصرية.

• بخصوص ما يتعلق بنسبة مشاركة سيدة البيزنس فى مصر فى التنمية ومقارنة ذلك بالرجل بعد أن وصلت إلى نسبة ١٧٪ فهل هذه النسبة من وجهة نظرك تعد كافية لكى يمكن الإعلان عن أن فى مصر سيدات أعمال ناجحات وجديرات بالثقة؟

●● بداية دعنى أخبرك بأننى أرفض تماماً مصطلح المنافسة بين الرجل والمرأة ولكننى أود أن أوضح بأننا الآن فى أمس الحاجة للمشاركة وليس للتنافس حيث هناك زحفاً نسائياً على قطاع البيزنس فى مصر وخصوصاً أن الألمان يقدرون عقلية سيدة البيزنس فى مصر وكذلك الطريقة التى تفكر بها.

ويمكننا أن نقول إن فى مصر وراء كل رجل ناجح امرأة ناجحة لا يستهان بعقلها أما فى ألمانيا فعلى الرغم من الانفتاح والحرية التى تحوزها المرأة الأوروبية بشكل عام إلا أنه لا يتطلب لكى يبرز دورها أن تشارك فى الناتج القومى بطريقة مباشرة.

• هل القانون المصرى يحجم سير عملية تحرير المرأة؟

●● لا أعتقد ذلك فالمرأة المصرية أصبحت الآن الشغل الشاغل لدى الحكومة وكان الحكومة رأت أن استيقاظ المرأة المصرية ذات العقلية الفعالة مرهون باقتصاد إيجابى من هنا فالمرأة بالفعل عندها مقومات النجاح من أسلوب التعامل والخلفية الثقافية التى تؤهلها لذلك ولكن الزواج يسقطها من سوق العمل نتيجة التزاماتها المنزلية.

• لماذا وقع اختيارك على مجال الاستشارات الاقتصادية بالتحديد؟

●● فى الواقع كان هذا الاختيار نتيجة طبيعة للفترة التى عملت بها وكانت هدفاً لى منذ الدراسة فبعد التخرج قمت بتحضير ماجستير ودكتوراه حيث إن عشقى للبحث والدراسة جعلنى أفضل مجال الاستشارات الاقتصادية بجانب عملى مستشارة اقتصادية لوزارة الاقتصاد بمقاطعة ساكسونيا بألمانيا حيث أقدم الاستشارات للشركات التى تسعى لفتح أسواق بالدول العربية والخليج ذلك إلى جانب إيمانى بنقل الخبرة إلى كل مكان بدلاً من فكرة المركزية.

• تعتقدين أن السوق المصرى مازال يفتقر إلى مؤسسات لها مؤهلات قادرة على وضع هذه المؤسسات فى الاتجاه الصحيح؟

●● هناك عجز رهيب فى المستشارين بالشركات الاستشارية كذلك فإن السوق المصرى ممثلاً فى عدد كبير من المستثمرين لا يمتلك الجرأة لمعرفة نوعية الاستشارات اللازمة لإنشاء شركة قادرة على مزاولة نشاطها وهو السبب الرئيسى فى الإفلاس حيث تعتمد الشركات على التجربة والخطأ على الاستشارات.

• هناك اتهامات للاستشارات والدراسات بأنها لم تفلح فى تجنيب الاقتصاد العالمى من الوقوع بأحبال الأزمة وشراكها فما تعليقك؟

●● الأزمة المالية ليس لها دخل بالاستشارات بل بالممارسات الخاطئة والتى ظهر مركزها واضحاً ومتمثلا بأمريكا فالاستشارات بريئة من الأزمة حيث كان هناك تنبؤ بأن الأزمة على وشك أن تعصف بالاقتصاد العالمى فى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ وكان ينشر بالجرائد لكن وبكل أسف لم يلتفت إليها أحد.

• ما رؤيتك نحو تأثير الأزمة المالية على مصر؟

●● أحمد الله أننا لسنا بأساس الدائرة فقطاع البنوك فى مصر كان بمثابة حائط سد منيع لكنها طالت القطاعات الاستهلاكية المعتمدة على الخام كصناعة النسيج.

• وما تقديرك للمدى الزمنى للأزمة؟

●● للأسف هناك تنبؤات تتوقع أن تسوء الأحوال أكثر مما هى عليه الآن بمعنى أن الأسوأ قادم لكن الإشكالية فى الأزمة تكمن فى أن الشركات التى لا أساس لها انهارت من جهة أخرى وعملت على تقوية أساس الشركات الكبرى وعدلت من سياساتها لذا لم يعد هناك بقاء إلا للأصلح خصوصاً وأن هناك موجة عالية ستغرق السوق المصرى آلا وهى الاتفاقية الخاصة بإلغاء الجمارك مع الاتحاد الأوروبى سنة ٢٠٢٠ فى الوقت الذى لم تستعد لذلك حيث ستنهار صناعات كثيرة فى مصر واعتقد أننا جادون فى الاستعداد من خلال الدور الملموس الذى يقوم به مركز تحديث الصناعة وكذلك دعم الحكومة والاتحاد الأوروبى.

• من خلال كلامك أعتقد ان السوق المصرى فى حاجة إلى استشارات.. ما رأيك؟

●● نعم السوق المصرى فى حاجة إلى استشارات حقيقية ليست استشارات للمتاجرة بها من بعض المتلاعبين.

• هناك اتهامات موجهة لقطاع الاستشارات وأنه مجرد وهم وتزوير ونوع من التلاعب بالمستهلك فما ردك على هذا؟

●● نعم هناك شركات تتلاعب ولكن ليس معنى هذا أن الشركات كلها مجرد بورصة للتلاعب باحتياجات المستثمر والمواطن العادى فهناك شركات تاجرت بسمعة المستشارين.

• ما المطلوب لكى نعيد الحياة لهذا القطاع؟

●● نحن نسعى لتأسيس شعبة من المستشارين ونعمل الآن على التنسيق مع الغرف التجارية لاقتراح مشروع قانون يوحد الجهات الاستشارية فى مصر بالإضافة إلى تقنين الأوضاع الاقتصادية فى مصر وذلك من أجل الحفاظ على رونق المهنية فهناك شركات استشارات أضرت بسمعة المستشارين وبالتالى لابد من تقنين حامل لقب مستشار.

• ما المواصفات التى يجب ان تتوفر فى «المستشار»؟

●● عندنا فى مصر جمعية استشاريى مصر تعمل على وضع ضوابط للمستشارين.

• كيف تحصلين على نسبة التكاليف التى يتحملها المشروع؟

●● تحسب نسبة التكاليف حسب الجهد والتى عادة ما تحسب بالساعة أو باليوم لكن تكلفة دراسة الجدوى للمشروع ككل تصل بألمانيا إلى ٠.٠٠٤ من المرحلة الأولى أما فى مصر فمن المتوقع أن يتناقص خاصة أن الشركات تلجأ إلى الحصول على الاستشارات من مركز تحديث الصناعة.

وأضافت نحن نعيش فى أزمة طاحنة ومازال وعينا بمجال الاستشارات رجعى وفى أغلب المشاريع منذ التأسيس تلجأ إلى المجالس أو المحاسى ونلقى دور الاستشارى.

• المرأة سيدة الأعمال عندما نعمل فى السياسة هل يعد هذا فى صالحها أم ضدها؟

●● لا مانع من توسيع قاعدة المشاركة السياسية للمرأة بشرط أن يتبع ذلك من المسئولية الاجتماعية فى القطاع الخاص المصرى ومن أجل الصالح العام والابتكار عن عملية التريح السياسى.

• هناك اتجاه داخلى للتركيز على المشروعات الصغيرة.. فما تعليقك؟

●● رغم الصغر المتناهى لهذه الكيانات الصغيرة إلا أنها وبدون تكليف تعتبر عصب الاقتصاد الوطنى بما تحمله الكلمة من معنى ففى أوروبا يعد الاقتصاد الأوروبى قائم بنسبة ٩٩٪ على المشروعات الصغيرة و١٪ منه فقط قائم على المشروعات الكبرى وأنا بصفتى عضو فى جمعية شباب رجال الأعمال أدرس الآن مشروع بمقتضاه أستطيع أن أوجه المستثمرين من خلال خطة عمل مدروسة بتجنيبهم الأخطاء وأخطار الإفلاس والخسارة أو الوقوف موقف الضعيف الموهن قواه أمام جحافل الاقتصاد العالمى.